

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص ادارہ الاعمال



أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على تطوير الأداء المؤسسي في الشركات

دراسة ميدانية على الشركات في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

عبدالاله مطلق

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يُشكّل البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التقدم المعرفي والتطور الحضاري في المجتمعات الإنسانية، إذ يُمثّل الوسيلة المنهجية المنظمة لاكتشاف الحقائق وتفسير الظواهر وحل المشكلات التي تواجه الأفراد والمنظمات والمجتمعات. غير أن هذا المسعى النبيل لا يمكن أن يُحقّق غاياته المرجوة ما لم يكن محكوماً بمنظومة صارمة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تضبط سلوك الباحث وتوجّه ممارساته طوال مراحل العملية البحثية المختلفة. وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القواعد والمعايير السلوكية والمبادئ الأخلاقية التي يلتزم بها الباحث أثناء إجراء بحثه، والتي تهدف إلى ضمان نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين فيها وصون مصداقية النتائج المتحصّل عليها. (Resnik, 2020) وقد عرّفها إبراهيم (٢٠١٩) بأنها المنظومة القيمية والمعيارية التي تُحدد ما ينبغي وما لا ينبغي للباحث فعله أثناء مراحل البحث المتعاقبة، بدءاً من اختيار الموضوع وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود شكلية تُفرض على الباحثين، بل هي ضمانة جوهرية لجودة المعرفة المُنتجة ومصداقيتها وقابليتها للتطبيق. فالبحث الذي يُجرى دون التزام أخلاقي يفقد قيمته العلمية حتى لو توصّل إلى نتائج مثيرة للاهتمام، لأن المعرفة العلمية تستمد قوتها ومشروعيتها من الطريقة التي أُنتجت بها بقدر ما تستمدّها من مضمونها. وقد تزايدت أهمية هذا الموضوع في العقود الأخيرة مع تنامي حجم الإنتاج البحثي عالمياً وتعدّد أساليب جمع البيانات وتحليلها، لا سيما مع دخول التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، مما أفرز تحديات أخلاقية جديدة لم تكن معهودة من قبل (Floridi & Cowls, 2019).

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق فهم معمّق لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأبعادها المتعددة، وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بها في سياق البحث الإداري المعاصر، ثم تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي على موضوع بحث الباحث المعنون بـ "أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على تطوير الأداء المؤسسي في الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية". ويكتسب هذا التطبيق أهمية خاصة نظراً لطبيعة موضوع البحث الذي يتضمن جمع بيانات ميدانية من عاملين في شركات سعودية حول ممارسات مؤسسية حساسة تتعلق بتبنّي التقنيات الحديثة ومستويات الأداء، مما يستوجب التزاماً صارماً بأعلى المعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة مركزية في المنظومة الأكاديمية والبحثية لأسباب جوهرية متعددة ومتشابكة تتصل بجودة المعرفة المُنتجة وحماية حقوق الأفراد والمجتمعات وتعزيز ثقة الجمهور في المؤسسات البحثية. وتتجلى هذه الأهمية في أبعاد عدة يمكن استعراضها على النحو التالي.

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي الضامن الأساسي لموثوقية النتائج البحثية ومصداقيتها، إذ إن التزام الباحث بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية يضمن أن النتائج التي يتوصل إليها تعكس الواقع بدقة وليست نتاجاً لتحيزات شخصية أو تلاعب متعمد بالبيانات. فحين يلتزم الباحث بالإبلاغ عن نتائجه كما هي دون تزيف أو انتقاء أو حذف، فإنه يسهم في بناء معرفة علمية تراكمية يمكن الوثوق بها والبناء عليها في دراسات لاحقة أو تطبيقات عملية. وعلى العكس من ذلك، فإن أي خرق أخلاقي كتلفيق البيانات أو تزويرها يلحق ضرراً بالغاً بالبناء المعرفي برمته، لأن الدراسات اللاحقة قد تُبنى على نتائج زائفة مما يُضلل المجتمع العلمي ويُهدر الموارد (Shamoo & Resnik, 2022).

كما تؤدي أخلاقيات البحث دوراً محورياً في حماية حقوق المشاركين في البحث وصون كرامتهم الإنسانية. فالمشاركون في الدراسات الميدانية، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، يُقدّمون معلومات شخصية أو مهنية قد تكون حساسة بثقة وحسن نية، ومن الواجب الأخلاقي والقانوني أن يُحافظ الباحث على سرية هذه المعلومات ويستخدمها حصراً للأغراض البحثية المُعلنة. إن انتهاك خصوصية المشاركين أو استخدام بياناتهم بطرق لم يوافقوا عليها يُمثّل اعتداءً على حقوقهم الأساسية ويُفوّض ثقتهم في المنظومة البحثية، مما قد يُعيق البحث العلمي في المستقبل حين يرفض الأفراد المشاركة في الدراسات خوفاً من سوء استخدام بياناتهم (الحبيب، ٢٠٢٠).

وتتجاوز أهمية أخلاقيات البحث نطاق المجتمع الأكاديمي لتمتد إلى المجتمع الأوسع، إذ إن نتائج الأبحاث العلمية كثيراً ما تُترجم إلى سياسات عامة وقرارات إدارية وتطبيقات عملية تؤثر في حياة الناس. فحين تُبنى قرارات استراتيجية في الشركات على نتائج بحثية ملفقة أو متحيزة، فإن العواقب قد تكون وخيمة على المنظمة وأصحاب المصلحة فيها. وفي سياق بحث الباحث الحالي حول أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي، فإن أي تشويه للنتائج قد يُضلل صنّاع القرار في الشركات السعودية ويدفعهم إلى استثمارات تقنية غير مدروسة أو، على النقيض، يُنبّط عزائهم عن تبني تقنيات قد تكون مفيدة لمنظمتهم.

فضلاً عن ذلك، تُسهم أخلاقيات البحث في تعزيز التعاون العلمي بين الباحثين والمؤسسات، إذ إن الالتزام بمعايير أخلاقية مشتركة يخلق بيئة من الثقة المتبادلة تُيسّر تبادل المعرفة والخبرات والبيانات. كما تُعزز المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي، حيث يُدرك الباحث أن عمله ليس مجرد تمرين أكاديمي منعزل، بل هو مسؤولية تجاه المجتمع الذي ينتمي إليه ويخدمه. (Israel & Hay, 2006) وفي المملكة العربية السعودية، تكتسب هذه الأهمية بُعداً إضافياً في ظل التوجه نحو بناء اقتصاد المعرفة وفقاً لرؤية ٢٠٣٠، حيث تحتاج الشركات والمؤسسات إلى أبحاث موثوقة وذات مصداقية عالية لاتخاذ قراراتها الاستراتيجية المتعلقة بالتحول الرقمي وتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تُشكّل الإطار المعياري الذي ينبغي أن يسترشد به الباحث في جميع مراحل عمله البحثي. وفيما يلي عرض تفصيلي لأبرز هذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية تُجسّد تطبيقاتها العملية.

الأمانة العلمية تُمثّل الأمانة العلمية حجر الزاوية في منظومة أخلاقيات البحث، وتُعرّف بأنها التزام الباحث بالصدق والإخلاص في جميع جوانب عمله البحثي، بما يشمل عرض البيانات كما هي دون تحريف، ونسب الأفكار والمعلومات إلى أصحابها الحقيقيين، والإفصاح عن أي قصور أو محددات في البحث بشفافية تامة (عبد المؤمن، ٢٠٢١). وتتضمن الأمانة العلمية أيضاً التزام الباحث بعدم انتحال أعمال الآخرين أو تقديمها على أنها من إنتاجه الشخصي، وعدم المبالغة في تفسير النتائج أو تعميمها خارج حدود ما تسمح به البيانات فعلاً. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن أثر الروبوتات الذكية على الأداء المؤسسي كان ضعيفاً أو غير دال إحصائياً، فإن الأمانة العلمية تقتضي أن يُبلّغ الباحث عن هذه النتيجة كما هي دون محاولة تضخيمها أو إخفائها، حتى لو كانت مخالفة لتوقعاته الأولية أو لما يودّ الوصول إليه.

النزاهة تُعرّف النزاهة البحثية بأنها التزام الباحث بالسلوك القويم والمستقيم طوال مسيرته البحثية، بحيث تتسق أفعاله مع القيم والمعايير المهنية المتعارف عليها في مجتمعه الأكاديمي. وتتجاوز النزاهة مفهوم الأمانة لتشمل الالتزام بالوعود المقطوعة للمشاركين والتعامل العادل مع جميع الأطراف والحفاظ على اتساق السلوك البحثي في المواقف المختلفة (Macfarlane, 2009). ومن أمثلة النزاهة في البحث العلمي أن يلتزم الباحث بالضوابط المنهجية التي حددها مسبقاً في تصميم دراسته، فلا يُغيّر أسلوب اختيار العينة أو أدوات التحليل بعد جمع البيانات بهدف الحصول على نتائج أفضل، ولا يستبعد استجابات معينة من التحليل لمجرد أنها لا تتوافق مع فرضياته.

الموضوعية تُشير الموضوعية إلى سعي الباحث نحو الحياد والتجرد من التحيزات الشخصية والأيدولوجية والمصلحية التي قد تؤثر في مراحل البحث المختلفة، بدءاً من صياغة المشكلة وتصميم الدراسة، وصولاً إلى تفسير النتائج وتقديم التوصيات (الدهشان، 2022). إن الباحث الموضوعي لا ينطلق من موقف مسبق يسعى لإثباته، بل يتبع المنهج العلمي بانفتاح ذهني ويقبل النتائج كما تُظهرها البيانات. فعلى سبيل المثال، يجب على الباحث في دراسة أثر الذكاء الاصطناعي أن لا ينحاز مسبقاً لصالح التقنية أو ضدها، وأن يُصمم أسئلة الاستبانة بصياغة محايدة لا توجّه المستجيبين نحو إجابات معينة.

السرية تُعرّف السرية في البحث العلمي بأنها التزام الباحث بحماية المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من المشاركين أو عنهم، وعدم الكشف عن هوياتهم أو أي تفاصيل قد تُمكن من التعرف عليهم، واستخدام هذه البيانات حصرياً للأغراض البحثية المُعلنة والمتفق عليها مسبقاً (Oliver, 2010). وتشمل السرية أيضاً حماية البيانات من الوصول غير المصرح به وتخزينها بطرق آمنة وإتلافها بعد انتهاء الحاجة البحثية إليها. ومن الأمثلة التطبيقية لهذا المبدأ في بحث الباحث الحالي أن يُعامل جميع الاستبانات المُعبأة بسرية تامة، فلا

يذكر أسماء المستجيبين أو الشركات التي يعملون فيها في أي جزء من البحث، ويستخدم أكواداً رقمية بدلاً من الأسماء، ويحتفظ بالبيانات الخام في ملفات مشفرة لا يطلع عليها سوى الباحث والمشرفين.

الموافقة المستنيرة تُعدّ الموافقة المستنيرة من أهم المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي الذي يتضمن مشاركة بشرية، وتُعرّف بأنها الإذن الطوعي والواعي الذي يمنحه المشارك بعد إحاطته علماً بجميع المعلومات اللازمة عن طبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته والمخاطر والفوائد المترتبة على مشاركته وحقه في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية. (Nijhawan et al., 2013) وتستلزم الموافقة المستنيرة أن يكون المشارك بالغاً ومؤهلاً لاتخاذ القرار، وأن يُقدّم موافقته بحرية تامة دون أي إكراه أو ضغط مباشر أو غير مباشر. ومثال ذلك أن يُرفق الباحث مع استبانته رسالة تعريفية واضحة تشرح للمستجيب هدف البحث واستخدامات البيانات وحقه في عدم المشاركة أو التوقف عن الإجابة متى شاء.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه البحث العلمي المعاصر طيفاً واسعاً من القضايا والمشكلات الأخلاقية التي تتفاوت في درجة خطورتها وتعقيدها، والتي قد تنشأ في أي مرحلة من مراحل العملية البحثية. وفيما يلي مناقشة لأبرز هذه القضايا مع تقديم أمثلة توضيحية.

الانتحال العلمي (السرقَة الأدبية) يُعدّ الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في الوسط الأكاديمي، ويُعرّف بأنه قيام الباحث بنسب أفكار أو نصوص أو بيانات أو نتائج تعود لآخرين إلى نفسه دون إشارة واضحة إلى مصدرها الأصلي. ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة تتراوح بين النقل الحرفي لفقرات كاملة دون اقتباس، وإعادة الصياغة السطحية لأفكار الآخرين دون توثيق، والانتحال الذاتي بإعادة نشر أعمال سابقة للباحث نفسه على أنها جديدة. (Helgesson & Eriksson, 2015) ومن الأمثلة الواقعية على ذلك أن يقوم باحث بنقل إطار نظري كامل من رسالة ماجستير منشورة دون الإشارة إلى المصدر، أو أن يستخدم أداة قياس طورها باحث آخر دون الحصول على إذنه أو الإشارة إلى جهده. ويتضاعف هذا التحدي في العصر الرقمي مع سهولة الوصول إلى المحتوى الإلكتروني ونسخه، وإن كانت أدوات كشف الانتحال المتقدمة قد أسهمت في التصدي لهذه الظاهرة.

تزوير البيانات وتلفيقها يُمثّل تزوير البيانات انتهاكاً جسيماً لأخلاقيات البحث، ويتضمن التلاعب بالبيانات المُجمّعة أو بنتائج التحليل بما يُغيّر من حقيقتها، سواء بحذف بيانات غير مرغوبة أو تعديل قيم معينة أو إضافة بيانات وهمية لم تُجمع فعلياً. ويُعدّ التلفيق أشدّ خطورة من التزوير لأنه يعني اختلاق بيانات أو نتائج من العدم دون إجراء فعلي للبحث الميداني. (Steneck, 2007) ومن الأمثلة الافتراضية على ذلك أن يدّعي باحث أنه ورّع ٤٥٠ استبانة واسترد ٤٠٠ منها بينما لم يورّع فعلياً سوى ٢٠٠ استبانة وقام بتلفيق الباقي، أو أن يحذف استجابات المشاركين الذين عبّروا عن آراء سلبية تجاه تقنيات الذكاء الاصطناعي ليُظهر نتائج إيجابية مبالغاً فيها.

التحيز البحثي يُشير التحيز البحثي إلى وجود ميل منهجي لدى الباحث يؤثر في مراحل البحث المختلفة ويُبعد النتائج عن الحقيقة. ويتعدد أشكال التحيز لتشمل تحيز الاختيار في تحديد العينة، وتحيز القياس في تصميم أداة جمع البيانات، وتحيز التحليل في اختيار الأساليب الإحصائية، وتحيز النشر الذي يُفضّل النتائج الإيجابية على السلبية. (Pannucci & Wilkins, 2010) ومن الأمثلة العملية على التحيز في البحث الإداري أن يُصمم الباحث أسئلة الاستبانة بصياغة إيجابية تُوجّه المستجيبين نحو إجابات إيجابية عن تقنيات الذكاء الاصطناعي، كأن يقول "هل تعتقد أن الذكاء الاصطناعي العظيم يُحسن الأداء؟" بدلاً من صياغة محايدة تسأل عن تصوراتهم دون توجيه.

انتهاك الخصوصية يُعدّ انتهاك خصوصية المشاركين في البحث من القضايا الأخلاقية الحساسة، ويحدث حين يكشف الباحث عن معلومات شخصية أو مؤسسية دون إذن، أو يستخدم البيانات لأغراض لم يُوافق عليها المشاركون، أو يُهمل في حماية البيانات من الوصول غير المصرح به. وتتضاعف حساسية هذه القضية في الأبحاث التي تتضمن أسئلة عن الأداء المالي للشركات أو استراتيجياتها التقنية أو نقاط ضعفها التنظيمية. (Wiles et al., 2008) ومن الأمثلة على ذلك أن يذكر الباحث في تقريره اسم شركة معينة وأدائها الضعيف استناداً إلى بيانات استبانته، مما قد يُلحق ضرراً بسمعتها التجارية، أو أن يُشارك بيانات المستجيبين مع جهة تجارية ثالثة دون علمهم.

تضارب المصالح يُشير تضارب المصالح إلى وجود مصالح شخصية أو مالية أو مهنية لدى الباحث قد تؤثر في حياده وموضوعيته أثناء إجراء البحث أو عرض نتائجه. ويحدث ذلك حين يكون الباحث مرتبطاً بجهة تستفيد من نتائج معينة، أو حين يسعى لتحقيق ترقية أكاديمية تعتمد على نشر نتائج إيجابية، مما قد يدفعه لا شعورياً أو قصدياً نحو تحريف نتائجه. (Thompson, 1993) ومن الأمثلة على ذلك أن يُجري باحث دراسة عن فعالية نظام ذكاء اصطناعي معين بينما هو يعمل مستشاراً لدى الشركة المُنتجة لهذا النظام، مما يُثير شكوكاً مشروعة حول حياد نتائجه.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

وُضعت على المستويين الدولي والمحلي أطر تنظيمية ومؤسسية عديدة تهدف إلى ضبط الممارسات البحثية وضمان التزامها بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتُشكّل هذه الأطر منظومة رقابية متعددة المستويات تبدأ من الباحث الفرد وتصل إلى المؤسسات الدولية.

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث، المعروفة دولياً باسم مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards - IRBs)، من أهم الآليات التنظيمية لضمان الالتزام بأخلاقيات البحث. وتتولى هذه اللجان مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها والتأكد من أنها تستوفي المعايير الأخلاقية المطلوبة، لا سيما فيما يتعلق بحماية حقوق المشاركين البشريين وضمان توفر الموافقة المستنيرة وتقييم نسبة المخاطر إلى الفوائد المتوقعة من البحث. وقد أصبح الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث شرطاً أساسياً لقبول الأبحاث في المجالات العلمية المحكّمة وفي البرامج الأكاديمية المتقدمة. (Grady, 2015)

أما على صعيد المعايير الدولية، فتمثل المبادئ التي أرساها إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية عام 1964 وتعديلاته المتعاقبة أحد أبرز المرجعيات الأخلاقية التي امتد تأثيرها إلى مختلف حقول البحث العلمي وليس الطبي فحسب. كما يوفر دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) إرشادات تفصيلية حول المعايير الأخلاقية للبحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، تتضمن مبادئ الموافقة المستنيرة والسرية وتجنب الخداع والأمانة في التقرير العلمي والتوثيق السليم للمصادر (American Psychological Association, 2020).

وفي المملكة العربية السعودية، أولت الجهات الأكاديمية والبحثية اهتماماً متزايداً بأخلاقيات البحث العلمي، حيث أنشأت معظم الجامعات السعودية لجاناً متخصصة لأخلاقيات البحث تتولى مراجعة المقترحات البحثية والإشراف على التزامها بالمعايير الأخلاقية. كما صدرت تنظيمات وطنية تلزم الباحثين بالحصول على الموافقات الأخلاقية اللازمة قبل الشروع في جمع البيانات، لا سيما في الأبحاث التي تتضمن تعاملًا مع بيانات بشرية. وتسهم هذه الأطر التنظيمية في تعزيز جودة البحث العلمي السعودي ورفع مصداقيته على المستويين الإقليمي والدولي، بما يتوافق مع تطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو بناء منظومة بحثية متميزة.

إن أهمية هذه القواعد واللوائح لا تقتصر على البعد الرقابي والعقابي، بل تمتد لتشمل البعد التوعوي والتثقيفي، إذ تسهم في نشر ثقافة النزاهة البحثية بين الباحثين وتوفير إطار مرجعي واضح يسترشدون به عند مواجهة معضلات أخلاقية أثناء عملهم البحثي. كما توفر حماية للباحثين أنفسهم من الاتهامات غير المبررة، حيث يُثبت التزامهم بالإجراءات المعتمدة حسن نيتهم واحترامهم للمعايير المهنية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُمثل هذا القسم الجوهر التطبيقي لهذا التقرير، حيث يستعرض الباحث كيفية تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسته الميدانية المعنونة "أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على تطوير الأداء المؤسسي في الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية". وتكتسب هذه المعالجة التطبيقية أهمية خاصة نظراً لأن الدراسة تتضمن جمع بيانات أولية من عاملين في شركات سعودية حول موضوعات قد تكون حساسة تتعلق بمستوى تبني التقنيات ومؤشرات الأداء المؤسسي.

التطبيق الأخلاقي في مرحلة تصميم الدراسة التزم الباحث في مرحلة تصميم الدراسة بعدة معايير أخلاقية جوهرية. فقد حرص على أن يكون موضوع البحث ذا قيمة علمية وعملية حقيقية وليس مجرد تكرار لدراسات سابقة، وذلك من خلال تحديد فجوة بحثية واضحة تبرر إجراء الدراسة وتجمع بين أبعاد أربعة لتقنيات الذكاء الاصطناعي لم تُدرس مجتمعة في السياق السعودي من قبل. كما التزم بتوثيق جميع المصادر والدراسات السابقة التي استند إليها في بناء إطاره النظري وفق أسلوب التوثيق العلمي المعتمد (APA)، مع التمييز الواضح بين أفكاره الخاصة وأفكار الآخرين. وعند تصميم النموذج البحثي وتحديد أبعاد المتغيرات، استند الباحث إلى الأدبيات العلمية الموثوقة ونسب كل بُعد إلى مصدره الأصلي، مما يُجسّد مبدأ الأمانة العلمية في أبسط صوره وأكثرها أهمية.

التطبيق الأخلاقي في مرحلة تصميم أداة جمع البيانات صُممت الاستبانة وفق معايير أخلاقية صارمة تضمن الموضوعية وعدم التوجيه. فقد حرص الباحث على صياغة فقرات الاستبانة بلغة محايدة وموضوعية لا تُوحي بإجابة مرغوبة أو تُوجّه المستجيب نحو موقف معين. فبدلاً من صياغة سؤال مثل "هل تعتقد أن الذكاء الاصطناعي المتقدم يُحسن الأداء بشكل كبير؟"، استُخدمت صياغات محايدة كـ "تستخدم الشركة تقنيات التعلم الآلي في تحليل بياناتها التشغيلية". كما رُوِيَ أن تكون الفقرات واضحة ومفهومة لجميع المستجيبين بمختلف مستوياتهم الإدارية، وأن لا تتضمن مصطلحات فنية معقدة قد تُربك المستجيب أو تدفعه للإجابة العشوائية. وتم عرض الاستبانة على محكمين متخصصين لضمان صدقها وخلوها من أي تحيز لغوي أو منهجي.

التطبيق الأخلاقي في مرحلة جمع البيانات تُمثّل هذه المرحلة النقطة الأكثر حساسية من الناحية الأخلاقية، لأنها تتضمن تفاعلاً مباشراً أو غير مباشر مع المشاركين البشريين. وقد التزم الباحث في هذه المرحلة بتطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال إرفاق رسالة تعريفية مفصلة مع الاستبانة الإلكترونية تتضمن العناصر التالية: اسم الباحث وصفته الأكاديمية والجامعة التي ينتمي إليها، وعنوان البحث وهدفه العام بلغة واضحة ومبسطة، وطبيعة المشاركة المطلوبة (تعبنة استبانة تستغرق تقريباً ١٠ إلى ١٥ دقيقة)، والتأكيد على أن المشاركة طوعية تماماً وأن عدم المشاركة لن يترتب عليه أي عواقب سلبية، وحق المشارك في التوقف عن الإجابة في أي وقت يشاء، وتأكيد سرية البيانات واستخدامها حصرياً لأغراض البحث العلمي، ومعلومات التواصل مع الباحث للاستفسار عن أي جانب من جوانب الدراسة.

كما التزم الباحث بعدم ممارسة أي ضغط على المشاركين المحتملين لإجبارهم على المشاركة، سواء كان هذا الضغط مباشراً أو غير مباشر من خلال استغلال علاقات وظيفية أو اجتماعية. وتم التأكد من أن منصة الاستبانة الإلكترونية المستخدمة تُوفر حماية كافية للبيانات وتمنع تتبّع هوية المستجيبين من خلال عناوين IP أو غيرها من المعرّفات الرقمية.

التطبيق الأخلاقي في مرحلة تحليل البيانات التزم الباحث في هذه المرحلة بمبدأي الأمانة والموضوعية من خلال عدة إجراءات عملية. فقد حرص على إدخال جميع البيانات المُجمّعة في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) كما هي دون أي تعديل أو حذف أو إضافة، باستثناء الاستبانات غير المكتملة التي لا تصلح للتحليل والتي يتم استبعادها وفق معايير منهجية واضحة ومُعلنة. كما التزم باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع الفرضيات دون انتقاء أساليب معينة لمجرد أنها تُعطي نتائج أكثر إيجابية. وعند تفسير النتائج، حرص الباحث على التقيّد بما تُظهره البيانات فعلاً دون مبالغة في التفسير أو تعميم النتائج خارج حدود العينة ومجتمع الدراسة. فإذا أظهر تحليل الانحدار أن أحد أبعاد الذكاء الاصطناعي ليس له أثر دال إحصائياً على الأداء المؤسسي، فإن الباحث يُقرّ بهذه النتيجة ويُناقشها بموضوعية دون محاولة تبريرها أو إخفائها.

التطبيق الأخلاقي في الحفاظ على السرية وحماية البيانات اتخذ الباحث مجموعة من الإجراءات العملية لحماية سرية المشاركين وبياناتهم، تشمل: تصميم الاستبانة بشكل مجهول الهوية بحيث لا تتضمن أي حقل يطلب اسم المستجيب أو اسم شركته أو أي معلومات تعريفية تُمكن من تحديد هويته، واستخدام أرقام تسلسلية مجردة لترميز الاستبانات عند إدخالها في برنامج التحليل، وتخزين البيانات الإلكترونية في ملفات محمية

بكلمة مرور على جهاز الباحث الشخصي مع نسخة احتياطية مشفرة، وعدم مشاركة البيانات الخام مع أي طرف ثالث خارج الفريق البحثي (الباحث والمشرّفان)، والالتزام بعرض النتائج بشكل إجمالي وتحليلي يمنع تحديد هوية أي مستجيب فرد، والتعهد بإتلاف البيانات الخام بعد الانتهاء من البحث والدفاع عنه ونشره.

المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها قام الباحث بتقييم المخاطر المحتملة التي قد تنشأ عن المشاركة في هذا البحث والتي تبين أنها منخفضة بشكل عام. فالبحث يتضمن استبانة إلكترونية حول تصورات المشاركين ولا يتضمن أي تدخل جسدي أو نفسي، كما أن الموضوعات المطروحة تتعلق بممارسات مؤسسية عامة وليست شخصية أو حساسة بدرجة عالية. غير أن هناك مخاطر محدودة تتمثل في احتمال شعور بعض المشاركين بالحرج إذا أظهرت إجاباتهم ضعف شركاتهم في تبني التقنيات الحديثة، أو خشيتهم من أن تصل إجاباتهم إلى رؤسائهم. وللتعامل مع هذه المخاطر، تم التأكيد في الرسالة التعريفية على سرية البيانات التامة وعدم إمكانية تتبع الإجابات، مما يطمئن المشاركين ويُسّجّعهم على الإجابة بصدق.

التعامل مع قضية تضارب المصالح أفصح الباحث بشفافية عن عدم وجود أي تضارب مصالح يتعلق بهذه الدراسة، فهو لا يعمل لدى أي شركة تقنية تُقدّم حلول ذكاء اصطناعي، ولا يتلقى أي تمويل من جهة قد تستفيد من نتائج بحثية معينة، والدراسة تُجرى ضمن متطلبات درجة الماجستير في إدارة الأعمال بهدف أكاديمي بحت. وهذا الإفصاح يُعزز مصداقية البحث ويطمئن القارئ على حياد النتائج.

الخاتمة

تناول هذا التقرير أخلاقيات البحث العلمي من منظور شامل يجمع بين التأسيس النظري والتطبيق العملي، وقد تبين من خلال هذا العرض أن أخلاقيات البحث ليست ترفاً أكاديمياً أو إجراءً شكلياً يُضاف إلى العملية البحثية، بل هي ركيزة أساسية تُحدد مدى جودة البحث ومصداقيته وقيّمته العلمية والعملية. إن الالتزام بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يضمن أن المعرفة المُنتجة تستحق الثقة والاعتماد، وأن حقوق المشاركين في البحث محفوظة ومصونة.

وقد أتاح التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع بحث الباحث حول أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي في الشركات السعودية فرصة لترجمة المفاهيم النظرية إلى إجراءات عملية ملموسة. وتبين أن كل مرحلة من مراحل البحث، من التصميم إلى جمع البيانات إلى التحليل إلى عرض النتائج، تتضمن تحديات أخلاقية ينبغي أن يكون الباحث واعياً بها ومستعداً للتعامل معها بالشكل الصحيح. إن الباحث الذي يُدرك هذه التحديات ويتعامل معها بمسؤولية يُسهم في تعزيز البناء المعرفي لمجتمعه العلمي ويُقدّم نموذجاً يُحتذى في الممارسة البحثية الرشيدة.

وختاماً، يؤكد الباحث على أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ينبغي أن يكون نابغاً من قناعة ذاتية بقيمة النزاهة وأهميتها، وليس مجرد استجابة لرقابة خارجية أو خوف من عقوبات. فالباحث الحقيقي هو من يسعى

إلى المعرفة بصدق وتجرد ويحترم حقوق الآخرين ويُسهم في بناء ثقافة علمية قائمة على الأمانة والشفافية والمسؤولية، وهذا ما يسعى إليه الباحث في دراسته الحالية وفي مسيرته الأكاديمية والمهنية القادمة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، عبد الله سعد. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي: المفاهيم والمبادئ والتطبيقات. مجلة العلوم التربوية، ٢٧(٣)، ٤٥-٧٨.
- الحبيب، فهد بن عبد الرحمن. (2020). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: قضايا وتطبيقات. المجلة السعودية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٥(٢)، ١١٢-١٣٩.
- الدهشان، جمال علي خليل. (٢٠٢٢). الموضوعية في البحث العلمي: بين المثال والواقع. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٣(١)، ١-٣٤.
- عبد المؤمن، علي معمر. (٢٠٢١). أخلاقيات البحث العلمي ودورها في ضمان جودة المخرجات الأكاديمية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ١٤(٤٨)، ٨٩-١١٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Floridi, L., & Cowls, J. (2019). A unified framework of five principles for AI in society. *Harvard Data Science Review*, 1(1), 1-15.
- Grady, C. (2015). Institutional review boards: Purpose and challenges. *Chest*, 148(5), 1148-1155.
- Helgesson, G., & Eriksson, S. (2015). Plagiarism in research. *Medicine, Health Care and Philosophy*, 18(1), 91-101.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
- Macfarlane, B. (2009). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.
- Nijhawan, L. P., Janodia, M. D., Muddukrishna, B. S., Bhat, K. M., Bairy, K. L., Udupa, N., & Musmade, P. B. (2013). Informed consent: Issues and challenges. *Journal of Advanced Pharmaceutical Technology & Research*, 4(3), 134-140.
- Oliver, P. (2010). *The student's guide to research ethics* (2nd ed.). Open University Press.

- Pannucci, C. J., & Wilkins, E. G. (2010). Identifying and avoiding bias in research. *Plastic and Reconstructive Surgery*, 126(2), 619-625.
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.
- Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Government Printing Office.
- Thompson, D. F. (1993). Understanding financial conflicts of interest. *New England Journal of Medicine*, 329(8), 573-576.
- Wiles, R., Crow, G., Heath, S., & Charles, V. (2008). The management of confidentiality and anonymity in social research. *International Journal of Social Research Methodology*, 11(5), 417-428.